الصراع الجيوستراتيجي في الخليج خلال الحرب الباردة : التدخل الخارجي والأيديولوجيا الدينية كأرضية للتنظيمات المتطرفة

The Geostrategic Conflict in the Arabian Gulf During the Cold War: External Intervention and Religious Ideology as a Breeding Ground for Extremist Organizations

م.م نداء خضير مبارك راهي الزيدي
جامعة الشطرة – كلية التربية للبنات
Nidaa.khudair@shu.edu.iq
رقم الهاتف : ٠٧٨٢١٨٦٣٧٥١

الملخص :

شكلت البنية الدينية الاجتماعية في الخليج العربي أرضاً خصبة لظهور حركات دينية سياسية خلال الحرب الباردة . تميز السياق الخليجي بالتداخل بين المذهبية والسياسية ، حيث اعتمدت بعض الأنظمة على الخطاب الديني لتعزيز شرعيتها ، بينما وظفت جماعات معارضة الخطاب نفسه لنقد الأنظمة . وقد ساهمت العوامل الخارجية ،مثل انتشار الأفكار الثورية ،في ظهور أحزاب وحركات دينية ، بعضها تبنى العنف كوسيلة للتغيير . من أبرز هذه الحركات خلال الحرب الباردة تلك التي تبنت خطابا جهادياً متأثراً بالأحداث الاقليمية ، كما أدت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ إلى تأثير كبير على شيعة الخليج ، حيث شجعت على النشاط السياسي والتمرد في بعض الحالات وسعت لتصدير الثورة وخاصة في الكويت والبحرين والسعودية لأنهم يمتلكون أكثرية شيعية ، وفي الجانب المقابل مهد الغزو السوفيتي لأفغانستان في نفس العام الطريق لظهور أولى البذور الجهادية العالمية ، وقامت الأنظمة الخليجية ،بدعم أمريكي بتعبئة آلاف المتطوعين منهم أسامة بن لادن تحت شعار الجهاد ضد الكفر ، وتم تمويل وتدريب المجاهدين . هذه التجارة خلقت شبكات عابرة للحدود ، وأيديولوجية جهادية متطرفة رأت في العنف وسيلة مشروعة للتغيير وهي الأيديولوجية التي ستعود لاحقا لضرب المنطقة نفسها . ومثلت الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨) ذروة استغلال الدين في إدارة الصراع الجيوسياسي . فقد قدم صدام حسين نفسه كبطل للعرب السنة ضد الخمينية الفارسية ، بينما روجت إيران لخطاب المقاومة والاستشهاد هذه

الحرب التي مولت جزئيا من دول الخليج استنزفت المنطقة وزادت من حدة الخطابات الطائفية المتعصبة . لاحقاً جاءت حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ – ١٩٩١) بسبب غزو صدام حسين للكويت لتمثل صدمة أخرى ، حيث استدعت القوات الأمريكية إلى أرض الحرمين وهو ما اعتبره التيار الجهادي الناشئ خيانة وتدنيساً ،فتحول عداوة من الشيعة واليساريين إلى الأنظمة الخليجية العميلة والغرب ، مما مهد الطريق مباشرة لظهور تنظيم القاعدة .

الكلمات المفتاحية : الدين ، الارهاب ، الطائفة السياسية في الخليج ، التعبئة الدينية الشيعية.

Abstract :

The social and religious structure in the Arabian Gulf provided a fertile ground for the emergence of political religious movements during the Cold War. The Gulf context was characterized by the intertwining of sectarianism and politics, where some regimes relied on religious discourse to strengthen their legitimacy, while opposition groups used the same discourse to criticize the regimes. External factors, such as the spread of revolutionary ideas, also contributed to the rise of religious and political movements, some of which adopted violence as a means of change.

One of the most prominent movements during the Cold War was that which adopted a jihadist discourse influenced by regional events. The Iranian Revolution of 1979 had a significant impact on the Shiites of the Gulf, encouraging political activism and, in some cases, rebellion, and sought to export the revolution, especially in Kuwait, Bahrain, and Saudi Arabia, where they had a Shiite majority. On the other hand, the Soviet invasion of Afghanistan in the same year paved the way for the emergence of the first seeds of global jihadism. The Gulf regimes, with American support, mobilized thousands of volunteers, including Osama bin Laden, under the banner of jihad against infidels. The muj ahideen were funded and trained, creating transnational networks and a jihadist ideology that viewed violence as a legitimate means of change—an ideology that would later return to strike the region itself.

The Iran-Iraq War (1980-1988) represented the peak of the exploitation of religion in managing geopolitical conflict. Saddam Hussein presented himself as a hero of the Arab Sunnis against Persian Khomeinism, while Iran promoted a discourse of resistance and martyrdom. This war,

partially funded by Gulf countries, drained the region and intensified sectarian rhetoric. Later, the Gulf War (1990-1991), caused by Saddam Hussein's invasion of Kuwait, represented another shock, as it led to the deployment of American forces to the land of the two holy mosques, which was viewed by emerging jihadist groups as treason and desecration. This shift in hostility, from Shiites and leftists to the Gulf regimes and the West, paved the way directly for the emergence of Al-Qaeda.

Keywords: religion, terrorism, Political Sectarianism in the Gulf, Shia Religious Mobilization.

المقدمة :

شهدت منطقة الخليج العربي تحولات سياسية وأمنية عميقة منذ القرن العشرين وكان للدين فيها دور بارز في تشكيل الهوية المجتمعية والسياسية لدول المنطقة .اصبح الدين كأداة مؤثرة في الصراع بين القوى الكبرى ،مما أدى إلى ظهور جماعات وتنظيمات متطرفة تبنت العنف لتحقيق أهدافها ، وعلى الرغم من أن الإسلام يدعو إلى التسامح والسلام إلا أن بعض الجماعات استغلت الدين لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية ،مما أدى إلى تهديد أمن واستقرار دول الخليج .وخلال الحرب الباردة . وتأثيرها على الخليج العربي ،تنافست الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على النفوذ في الخليج العربي مما أدى إلى استغلال الدين كأداة سياسية دعمت واشنطن الحركات الإسلامية كوسيلة لمواجهة المد الشيوعي في منطقة الشرق الاوسط والخليج .وتعتبر دول الخليج ذات اغلبية مسلمة ،يتوزع سكانها بين المذهبين السني والشيعي ،مع وجود تيارات دينية متعددة تتراوح بين الاعتدال والتطرف .بحيث لعبت المؤسسات الدينية الرسمية إلى جانب الجماعات الإسلامية غير رسمية دوراً كبيراً في تشكيل الفكر الديني وتوجيه المجتمع .وتكمن أهميتها في كشف الآليات الخفية التي حولت الدين إلى وقود للعنف عبر تحليل تاريخي غير مسبوق .

طرح العديد من الاسئلة تضمنتها الدراسة وتمت الاجابة عليها كيف شكلت الحرب الباردة الدين أداة للعنف في الخليج ؟ هل نجحت الأنظمة الخليجية في توظيف الدين لمواجهة التطرف أم أن سياستها غذت الظاهرة ؟ ما دور المؤسسات الدينية الرسمية كالهيئات الشرعية في تعزيز الخطاب الخارجي ؟ كيف شكلت هجرة علماء الدين الشيعة من النجف إلى الخليج (١٩٥٠- ١٩٧٠) البنية الدينية في المجتمع الشيعي ؟ كيف حولت الثورة الايرانية ١٩٧٩

شيعة الخليج من أقلية دينية إلى خطر أمني في الخطاب الرسمي الخليجي ؟ ما العلاقة في تمويل المجاهدين الافغان والمجاهدين الافغان العرب الذين سافروا من السعودية للجهاد ضد السوفييت وكيف انقلبوا على الحركات السلفية والوهابية في السعودية ؟ كيف استخدمت التنظيمات السنية خطاب التكفير لتبرير العنف بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ؟ كل هذه التساؤلات تم الاجابة عنها في محتوى الدراسة ؟

تم اتباع المنهج التاريخي وتسلسل الاحداث التاريخية في الدراسة وقسم البحث إلى مقدمة ومحورين تاريخيين يعكسان تحولاً زمنياً وفكرياً وخاتمة جاء فيها ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تضمن المحور الاول التكوين التاريخي للظاهرة الدينية – السياسية في الخليج العربي وأختص المحور الاول مفهوم الدين في السياق الخليجي ومفهوم الارهاب وتوظيفاته السياسية فضلا عن البنية الدينية – الاجتماعية كما تطرق المحور الاول لمعرفة العوامل التي ساعدت في ظهور الاحزاب في دول الخليج العربي بالإضافة إلى ابرز الحركات الدينية التي ظهرت. وتمثل المحور الثاني الدين كأداة صراع في مرحلة التحولات (١٩٧٩– ١٩٩١) اذ شمل المحور الثاني الاحزاب والتنظيمات الدينية التي ظهرت خلال الحرب الباردة ، والثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وتأثيرها على هوية وحراك الشيعة في الخليج ،والقضايا الخارجية التي كانت لها صدى واسع في دول الخليج وابرزها الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩ والحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨ وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠–١٩٩١ .

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المهمة والمتنوعة ويأتي في مقدمتها كتاب الحركات الدينية المعاصرة في الخليج العربي للكاتب باقر سلمان النجار ، وكتاب فلاح عبد الله مديرس الحركات والجماعات السياسية في البحرين ١٩٣٨– ٢٠٠٣،. وكذلك تضمنت الدراسة العديد من البحوث المنشورة منها حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢– ٢٠١٤ للكاتب محمد علي محمد تميم . فضلا عن العديد من الكتب والبحوث التي رفدت الدراسة بالكثير من الأحداث والمواقف اتجاه دول الخليج العربي .

المحور الأول : التكوين التاريخي للظاهرة الدينية – السياسية في الخليج العربي.

أولاً: مفهوم الدين والارهاب في السياق السياسي

الدين : هو منظومة من المعتقدات والتقاليد والقيم التي تنظم العلاقة بين الانسان والإله ،وتوجه سلوك الأفراد والمجتمعات بناءً على تعاليمه .ويشمل الدين جوانب روحية ،وأخلاقية ،وقانونية ،وله تأثير كبير على الهوية الثقافية والاجتماعية للناس بشكل عام .ويمكن أن يتحول الدين إلى أداة سياسية تستخدم لحشد الجماهير وتبرير أعمال العنف ،ففي بعض الحالات يتم توظيف الدين لخدمة أجندات سياسية ،مما يسهم في ظهور حركات متطرفة تتبنى العنف لتحقيق أهدافها [١].

الإرهاب : هو استخدام العنف أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية وغالبا ما تلجأ الجماعات الإرهابية إلى تبريرات دينية لتضفي الشرعية على أفعالها وهوما حدث في منطقة الخليج العربي [٢].

العلاقة بين الدين والتطرف : بينما يدعو الدين الإسلامي إلى التسامح والاعتدال ،فإن بعض الجماعات المتطرفة قامت بتأويل النصوص الدينية بشكل متشدد ،مما أدى إلى نشوء فكر متطرف يتبنى العنف كوسيلة لتحقيق غايته . وهناك بعض العوامل غير دينية تؤدي إلى التطرف منها [٣]:

١- سياسية : الاستبداد السياسي ،غياب الديمقراطية وانعدام العدالة الاجتماعية ،يمكن أن يدفع بعض الأفراد نحو التطرف .

٢- اجتماعية والاقتصادية : الفقر ،البطالة ،التهميش الاجتماعي ،بحيث تساهم في خلق بيئة قابلة للتطرف .

---

١ - خالد بن ناصر بن ربيعان ، النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد ٤٢، جامعة الأزهر ، (ت.م) ، ص ٦٢٥؛ أحمد شاكر محسن ، خالد احمد حسين ، مفهوم الدين في ضوء الاديان السماوية ، مجلة نسق ، مجلد ٤٠، العدد ٤، جامعة بغداد ، كلية التربية بن رشد ، ٢٠٢٣، ص ١٤٠٦.

٢ - دنيا جواد ، الارهاب في العراق دراسة في الاسباب الحقيقية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، (ت.م) ، ص ١٣٠.

٣ - نجيب محفوظ ، حول التدين والتطرف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ٥٣؛ عالية بنت أحمد بن مسفر الغامدي ، التطرف الديني المعاصر : تعريفة واسبابه ، ومظاهره ومناهج علاجه ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، المجلد ١، العدد ٣٩، جامعة الاسكندرية ، (ت.م) ، ص ٣٥٥.

٣-جانب النفسي والشخصي : بعض الافراد لديهم استعداد نفسي لتبني الأفكار المتطرفة بسبب الإحباط أو الاحساس بالظلم .

ثانياً :البنية الدينية لدول الخليج

سادت في المجتمع الخليجي فئات اجتماعية متعددة ويعتنقون الإسلام إلا انه ينقسم مذهبيا إلى سنة وشيعة كما تتباين نسبة هذين المذهبين من دولة إلى أخرى فمثلا تشكل الطائفة الشيعية في المملكة العربية السعودية حوالي ١٥%من السكان ،يتركز معظمهم في المنطقة الشرقية (الاحساء والقطيف)، ذات الأهمية الاستراتيجية بسبب النفط وقربها من إيران والعراق .بينما تتبع الغالبية المذهب السني بصيغته السلفية السائدة [١]. وفي الكويت تتروح نسبة الشيعة بين ١٥-٢٥%،وتتكون مجتمعاتهم من شيعة من أصول عربية (هاجرت من السعودية والبحرين والعراق) وشيعة من أصول إيرانية (هجرة شجعتها السياسة البريطانية تاريخيًا لأسباب سياسية ،وهناك أسر شيعية كويتية عريقة ذات مكانة مرموقة في الدولة [٢].

الشيعة في البحرين فبلغت نسبتهم في تسعينيات القرن العشرين بنحو ٧٠% من اجمالي عدد السكان .بينما السكان السنة يشكلون ٣٠ % . وتتركز المجتمعات الشيعية في البحرين بشكل رئيسي في المناطق الريفية والقروية ،وتنقسم إلى ثلاث فئات تاريخية :البحارنة (السكان الأصليون) ،ووافدون من أصول عربية (من الأحساء والقطيف) ،ووافدون من أصول إيرانية .وتشير الأدبيات الأكاديمية إلى هيمنة الأقلية السنية على مراكز السلطة السياسية والعسكرية الرئيسية في الدولة .وفي دولة الإمارات العربية المتحدة ،يقدر وجود مجتمع شيعي يشكل حوالي ٢٠% من السكان ،ويتميز بتركيزه القوي في المركز التجاري لـــ دبي ،ويعود وجوده بالدرجة الأولى إلى الهجرة المرتبطة بالنشاط الاقتصادي ،مما منحة دوراً بارزاً في القطاعين التجاري والمالي [٣].

---

١ - باقر سلمان النجار ، الحركات الدينية المعاصرة في الخليج العربي ، ط٢، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٩، ص ٢٤.

٢ - عباس المرشد ،نماذج السياسات الخليجية تجاه الجماعات الشيعية ، البيت الخليجي للدراسات والنشر ،٢٠١٩،متاح على موقع https://gulfhouse.org،

٣ - هاشم عبد الله رزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ،مؤسسة الانتشار العربي ، (د، م) ، ٢٠١٠، ص ١٣.

.في قطر تشكل الطائفة الشيعية نسبة تقارب ١٠% من المواطنين ،ويتمتع أفرادها عمومًا بوضع اجتماعي واقتصادي مستقر ومندمج في النسيج الوطني ،وبالمقابل تمثل سلطنة عمان حالة استثنائية في السياق الخليجي ؛حيث تشكل الطائفة الإباضية أغلبية ساحقة تبلغ ٨٠%، بينما السنة هم أقلية تقدر بنحو ٢٠% مما يجعل الوجود الشيعي فيها محدوداً ولا يشكل محوراً للتحليل الطائفي [١]. وتضح لنا الأقليات الشيعية تواجه على المستوى الإقليمي الأوسع في بعض دول الخليج ،خارج النموذجين القطري والعماني إشكالية تاريخية تتمثل في إبعادها عن مراكز السلطة السياسية والأمنية ،مع شعور واسع بـــ أستلاب الحقوق .وقد أدى ذلك إلى تبلور تطلعات إصلاحية ،حيث أصبحت المشاركة السياسية من خلال القنوات الانتخابية والمطالبة بإصلاحات تنظر إليها كوسيلة رئيسية لتحسين الأوضاع وضمان المواطنة المتكافئة.

العوامل المؤثرة في ظهور الاحزاب الإسلامية في الخليج العربي وابرزها كالتالي [٢].

١- الارساليات التبشيرية : مارست تلك الارساليات في الخليج دوراً مهماً على المستوى الصحي والتعليمي وعملت على نشر الديانة المسيحية من خلال الكتاب المقدس ومزجوا بين التبشير ومخططات دولتهم الاستعمارية ،لذلك واجه معارضة قوية من سكان المنطقة وتصدوا لما عدوه الغزو المسيحي .

٢- تأثير النهضة العربية الحديثة :- ساهمت عوامل عدة في تأثر ابناء الخليج بالنهضة الحديثة ابرزها الصحف العربية والزيارات والرحلات التي قام بها أبناء الخليج إلى بعض مراكز النهضة العربية مثل بغداد والقاهرة وبيروت .

٣- ظهور المؤسسات الثقافية في الخليج العربي : منها المدارس والطباعة والأندية والجمعيات التي كانت بمثابة الولادة الجديدة للوعي الإسلامي والاصلاح الاجتماعي في الخليج العربي ومحاربة البدع والخرافات والجهل فكانت النواة الأولى للحركات والتنظيمات الإسلامية التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية [٣].

---

١ – فلاح المديرس ، الحركات والجماعات السياسية في البحرين ١٩٣٨– ٢٠٠٢، دار الكنوز ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٣٤.

٢ – باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

٣ – راشد الغنوشي ، حسن الترابي ، الحركة الاسلامية والتحديث ،دار الفكر للنشر والطباعة ، السودان ، ١٩٨٤، ص ٢٢.

٤-دور السلطة وعلماء الدين : أكدت جميع دول الخليج العربي على مرجعيتها الإسلامية في تطبيق قوانينها . وتعد التجربة السعودية الأكثر وضوحاً ونجاحاً في التنسيق والتوازن في الدين وتظهر مكانة العلماء من خلال اتصالهم المباشر بجميع طبقات المجتمع مثل الصلوات العامة وخطب الجمعة وقدرتهم على إثارة الجماهير ضد السلطة من خلال إصدار الفتاوي ،اذ استمدت السلطة في الخليج شرعيتها وديمومتها [١].

٥-حصول تغيرات سريعة في المجتمع الخليجي : بعد الحرب العالمية الثانية دخلت أفكار ومفاهيم جديدة ،تزامن ذلك مع ازدياد عوائد النفط في الخليج ،اتاح المجال للتنظيمات الإسلامية بأن تبرز كقوة سياسية مسيطره على الساحة السياسية في الخليج [٢].

ثالثًا: ابرز الحركات الدينية في دول الخليج

ومنها الحركة الوهابية في الجزيرة العربية والحركة السنوسية في ليبيا والحركة المهدية في السودان وحركة أحمد بريلوي في شبه القارة الهندية ومن هذه الحركات هي [٣] .:

١- الحركة الوهابية : مصطلح الوهابية أطلق على جماعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٤].

وترجع الحركة الوهابية الى تعاليم ابن تيمية التي اقتدى بها محمد بن عبد الوهاب تتمثل بالتوحيد والعودة إلى الاصول .لذا استطاع الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشر حقائق التوحيد في أرجاء الجزيرة العربية ،وأسس مدرسة إسلامية كان لها الاثر الكبير في بروز العديد من الحركات الدينية التي تشهدها الساحة الإسلامية في الوقت الراهن. كما مثلت

---

١ - باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

٢ - هاشم عبد الله رزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

٣ - هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر نفسه، ص ٤٥.

٤ -ولد في نجد في شبه الجزيرة العربية سنة ١٧٠٢ والبعض يرجح ولادته إلى تاريخ ١٦٩٦ ينتسب إلى سنان وهم من تميم في وسط عائلة دينية ، فجده سليمان كان قاضيا في قرية العينية في نجد وكان المذهب الحنبلي هو السائد في منطقة وعلى ما يبدو كان لهذه البيئة تأثير في فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسلوكه وتذكر بعض المصادر بأنه كان في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث بدء الدعوة بعد وفاة والده وأسس الحركة الوهابية في الجزيرة العربية . للمزيد ينظر : علي الطنطاوي ، محمد بن عبد الوهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦١، ص ١٠.

هذه الحركة تحديا للدولة السعودية ،فضلا عن تحالفها مع ابن سعود وظهروا في عام ١٩١٢[١].

٢- حركة الاخوان المسلمون : ويعتبر الشيخ حسن البنا احد مؤسسيها [٢]. وارتبط بعلاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية ،منذ عشرينيات القرن الماضي .فخلال المؤتمر الإسلامي ، الذي عقده عبد العزيز بن سعود [٣]. في عام ١٩٢٦.ألقى الشيخ البنا كلمة دعا فيها المسلمين إلى التمسك بمبادئ القران، وهناك تشابه مع الفكر السلفي الوهابي وبين الأفكار التي كان يحملها تنظيم الاخوان المسلمين .

وشهدت العلاقة بينهم تطوراً كبيراً، وحرص البنا على اداء شعائر الحج سنويا خلال اعوام ١٩٣٦- ١٩٤٨ ، لنشر دعوته بين وفود الدول الإسلامية التي كانت تؤدي مناسك الحج [٤]. وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن تنظيم الاخوان المسلمين من فتح مقر له في السعودية، لأسباب ربما تتعلق بموقف السعودية من التنظيمات السياسية ،وعدم رغبتها بانتقال نشاط الحركات السياسية في داخل اراضيها ،خشية ظهور حركات سياسية معارضة لنظام الحكم فيها . وفسحت المجال لعناصر من تنظيم الاخوان بالاستقرار في

---

١ – باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

٢ – ولد في عام ١٩٠٦، وهو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ في مصر والمرشد الأول لها وأول جريدة أصدرتها الجماعة في عام ١٩٣٣ وكان والدة عالماً ومحققا في علم الحديث تأثر بالتصوف عن طريق احتكاكه بالشيخ عبد الوهاب الحصافي شيخ الطريقة الشاذلية في عام ١٩٢٣ وكان له أثر كبير في تكوين شخصيته ،كما تأثر بعدد من الشيوخ منهم والده الشيخ أحمد والشيخ محمد زهران ، صاحب مجلة الاسعاد وصاحب مدرسة الرشاد التي التحق بها لفترة وجيزة بالمحمودية ومنهم أيضا الشيخ الطنطاوي جوهري صاحب تفسير القران الجواهر ، وفي عام ١٩٤٦ ترك مهنة التدريس ليتفرغ لإدارة جريدة الشهاب وله العديد من المؤلفات توفي في عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر : محسن محمد ، من قتل حسن البنا ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٠- ١٣.

٣ – ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في عام ١٨٧٦ ، والحاكم الرابع عشر من أسرة آل سعود ،ولد في الرياض لأسرة آل سعود الحاكمة في نجد ولما بلغ الخامسة عشر من عمرة انتقل مع عائلته إلى قطر وثم البحرين ،وبعدها إلى الكويت ولقبه الإعلام الغربي عام ١٩٣٤ بسمارك العرب ونابليون العرب والملك سليمان الجديد وتوفى في عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: احمد حطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٥-٦-٧؛ آمين الريحاني ، سيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، ط٥ ، منشورات الفاخرية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٩-١٠-١١.

٤ – هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

السعودية ، فشغلوا مناصب في الدوائر والمؤسسات الرسمية .وفي الوقت ذاته شكلت دول الخليج العربي وفي مقدمتها السعودية اسواقاً رائجة لكتب الاخوان المسلمين وابرزها كتب حسن البنا وسيد قطب [١].

- البحرين : ظهرت فيها جمعية الاصلاح في عام ١٩٤١ في مدينة المحرق تحت اسم نادي الطلبة وكانت الواجهة الرسمية لتنظيم الاخوان المسلمين في البحرين ثم تحولت إلى نادي الاصلاح الخليفي في عام ١٩٤٦ و تأثره الطلاب البحرينيين الذين كانوا يدرسون القانون المدني والاسلامي في مصر في فكر الاخوان المسلمين إلى انتساب عدد من أبناء الأسرة الحاكمة من آل خليفة إلى تنظيم الاخوان ،كان ابرزهم الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة [٢].

ونادي الاصلاح البحريني وصف بأنه ذراع الاخوان المسلمين. تمحورت أهداف النادي في مطلع الستينات على الجانب الاجتماعي من خلال التوعية والارشاد الديني، كما أهتم النادي بالأعمال الخيرية ومساعدة الفقراء عن طريق التبرعات .[٣] وشكل النادي قوة رمزية من اعضائه للمشاركة في حرب فلسطين . البحرين شهدت صدامات على امتداد الاعوام ما بين ١٩٥٣- ١٩٥٦ بين الحركة الوطنية والسلطة الحاكمة . في الوقت الذي كانت فيه الساحة السياسية في البحرين تشهد صراعات بين التيارات السياسية البارزة آنذاك . فضلا عن الصراع ما بين السنة والشيعة وتطورت إلى مواجهات طائفية بينهما . وفي عام ١٩٥٤ تم تشكيل الهيئة التنفيذية العليا وتكونت من ثمانية اعضاء يمثلون الشعب

---

١ – عبد الله العقيل ، أبو الحسن النداوي ، مذكرات الدعوة والدعية الامام الشهيد حسن البنا ، مركز الاعلام العربي ، الجيزة ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٧.

٢ – ولد في عام ١٩٣٨ في المحرق ودرس في مدرسة الهداية وتخرج منها عام ١٩٥٠ ثم واصل دراسته في مدرسة حلوان الثانوية في مصر التي حصل منها على شهادة الثانوية عام ١٩٥٦ ، وثم درس الحقوق في جامعة القاهرة حتى حصل عليها في عام ١٩٦٢ ، عمل في الكثير من الوظائف منها محامي وقاضي في محاكم البحرين من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٨ ، ووكيل بوزارة العدل من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٤ ، ثم وزيرا للعدل من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٥ ووزيرا للعمل من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠ وترأس جمعية مدرسة ابن خلدون الوطنية في عام ١٩٨٥ وجمعية المحامين البحرية عام ١٩٨٠ وغيرها من المهام والمناصب التي ترأسها وتوفى في عام ٢٠١٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر : مركز جمال بن حويرب للدراسات ، عيسى بن سلمان آل خليفة سيرة الجد والهمة والنباهة ، مقال منشور ، https: // jbhsc.ae

٣ – جريدة الايام البحرينية ، العدد ٩٥٢٥، ٨ اب ٢٠١٥.

البحريني وتضم اربعة من السنة ،واربعة من الشيعة وعملت الهيئة على تعبئة الجماهير من اجل تنفيذ برنامج الاصلاح السياسي في البلاد الذي رفضته الحكومة البحرينية .،واتهمت الهيئة الاخوان بمحاباة السلطة ومساندتها على حساب المطالب الشعبية كما أتهمتهم بالعمالة للحكومة وبريطانيا، أما الاخوان فقد اتهموا الهيئة التي عرفت فيما بعد بالحركة الشعبية بميولها للشيوعية والسيطرة على مقدرات البلاد [١].

- الكويت: تأسست أول خلية للاخوان المسلمون على يد عبد العزيز المطوع [٢]. الذي كان يدرس في القاهرة والتقى بحسن البنا ،وأسس أول خلية عام ١٩٤٧ ولصعوبة تسميتها باسم الاخوان المسلمين سميت (بجمعية الارشاد)، واصدروا مجلة باسم الارشاد بعدها انقسموا إلى تيارين بعدها انقسموا إلى تيارين معتدل يتزعمه عبد العزيز المطوع والثاني متشدد يمثله محمد العدساني [٣]. وفي عام ١٩٦٣ تم تشكيل جمعية الاصلاح الاجتماعي لتكون واجهة الاخوان المسلمين وقد زاد نشاطها في السبعينات والثمانينات مع تنامي التيار الاسلامي على حساب التيار القومي تركز برنامجها على رفض القيم والعادات المستوردة واصلاح المناهج التعليمية ومنع الاختلاط في الجامعات وغيرها .

٣-الحركة السلفية :- حصلت الحركة السلفية على نوع من الدعم من بعض الأنظمة السياسية في الخليج. وقدمت السعودية دعماً لها نظرا لكونها استندت في مرجعيتها العقائدية إلى مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو المذهب الرسمي فيها وفي الكويت كانت البداية من خلال

---

١ - باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

٢ - ولد في عام ١٩١٠ وتعلم في مدرسة الاحمدي ونشأ نشأة دينية ، رافق عددا كبيرا من رجالات الكويت الذين بنوا نهضة البلاد بمختلف أشكالها ، خاصة الجانب التعليمي ومن هؤلاء الشيخ يوسف بن عيسى القناعي المؤسس الأول للنهضة الاصلاحية في البلاد وكان عضوا بمجلس المعارف في عهد الشيخ عبد الله الجابر الصباح وعضوا في المجلس البلدي عام ١٩٥١ لغاية عام ١٩٥٤ ، وقام في عام ١٩٦٧ بتأسيس اللجنة الإسلامية لمساعدة الفلسطينيين وأسر الشهداء ، وانتهت مسيرته بعد وفاته في عام ١٩٩٦ . للمزيد ينظر : صحيفة الوسط الكويتية ، سيرة عبد العزيز المطوع ، العدد ٣٢٠٣ ، ٨ حزيران ٢٠١٨ .

٣ - علي فهد الزميع ، الحركات الاسلامية السنية والشيعية في الكويت ، وقف نهوض لدراسات التنمية ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٤.

خلايا صغيرة في المساجد، وركزت على الدعوة للالتزام بالقران الكريم والسنة النبوية ،لكنها لم تتناول النشاط الاجتماعي والسياسي ،وتنظم عن طريق جماعات منها جماعة عبد الرحمن عبد الخالق (فلسطيني يحمل الجنسية المصرية) ويعد من أبرز رموز الحركة في الكويت ،فضلا عن جماعة الدعوة وجمعية التراث الإسلامي ،وجماعة التجمع الإسلامي الشعبي [١].

شهدت الكويت ايضا ظهور حزب التحرير الإسلامي الذي تشكل من قبل عدد من الاردنيين والفلسطنيين الذين وفدوا إلى الخليج العربي لتحسين مستواهم المعاشي ،حيث تمكنوا في فترة الخمسينات ان يؤسسوا فرعا لهم في الكويت وابرز اعضاءه يوسف هاشم الرفاعي [٢]. واكدوا منهاج الحزب على الفكر السلفي وضرورة العمل على اصلاح المجتمع وفق الرؤية الإسلامية ، ،وقلة اعداد مؤيديه واقتصاره على العناصر الوافدة حصر إلى حد كبير دوره في الساحة السياسية الخليجية [٣].

وفي عام ١٩٥٢ ظهرت في الكويت جمعية الدعوة إلى الله. لكن هذا لم يمنع ظهور الاحزاب والتيارات في الكويت فقد شهد عام ١٩٦٣ ظهور أول تنظيم اسلامي شيعي عرف بجمعية الثقافة الاجتماعية وكان الحاج شعبان علي غضنفري [٤]. وحمزة محمد علي السلمان ابرز روادها. ومن اهدافها نشر الوعي الإسلامي والاجتماعي ، واجهت بعض الصعوبات من خلال الضغوطات التي مارستها السلطات في الكويت ضدها من خلال عرض بعض مطالبها . وطالبت بإنشاء المزيد من الجوامع والحسينيات. ولم تنجح في ان تصبح قوة معارضة حقيقية في المجتمع الكويتي [٥].

وتبين لنا من ان التيار الإسلامي منذ بداية الظهور لغاية الستينات لم يحقق اهدافه المطلوبة في المجتمع الخليجي .

---

١ – مرتضى آقا محمدي ، مسار تطور السلفية في الكويت ، مجلة سراج المنير ، العدد ٢٨ ، ٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ .

٢ – جريدة الجريد الكويتية ، الحركات الاسلامية السنية والشيعية في الكويت (١٩٨١– ٢٠١٩) ، العد د١١ ، ٣ حزيران ٢٠٢١.

٣ – باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

٤ – فلاح عبدالله المديرس ، الحركة الشيعية في الكويت ، دار قرطاش للنشر ، الكويت ، ١٩٩٩، ص ٤١.

٥ – المصدر نفسه ، ص ٤٢.

المحور الثاني : الدين أداة صراع في مرحلة التحولات (١٩٧٩-١٩٩١)

أولاً: الأحزاب والتنظيمات الإسلامية التي ظهرت بعد الحرب الباردة

- الاحزاب الشيعية في دول الخليج [١].

– حزب الدعوة الإسلامية : تعود جذور هذا الحزب الى الشيعة في العراق تم تشكيله في عام ١٩٥٨،اذ تمكن مجموعة من الطلاب الجامعيين البحريين الذين درسوا في العراق ،وطلاب الحوزة العلمية في النجف من فتح فرع له في البحرين في عام ١٩٦٨برئاسة الشيخ سليمان المدني [٢]. نشط هذا الحزب مطلع السبعينات مع الاعلان عن استقلال البحرين عام ١٩٧١. وتم فتح مجلة المواقف تابعة للحزب خلال عام ١٩٧٣. وتعرضت المجلة للأغلاق اكثر من مرة بسبب حملاتها الانتقادية التي طالت الاحزاب القومية والماركسية ،ولم تتوقف المجلة عن سياستها الانتقادية ألا بعد اغتيال مؤسسها الشيخ عبدالله المدني واختطافه عام ١٩٧٦. لكن بعد اعدام قادة حزب الدعوة في العراق مطلع الثمانينات انتقل مقر الحزب إلى الكويت لفترة وجيزة ثم لاحقا إلى ايران ، ،قامت الحكومة البحرينية خلال عام ١٩٨٤,١٩٨٣ باعتقال عدد منهم وفر اخرون الى خارج البحرين وتم اغلاق جمعية التوعية الاسلامية [٣].

– جمعية التوعية الاسلامية : تأسست في البحرين عام ١٩٦٨ برئاسة الشيخ عيسى أحمد قاسم وحصلت على ترخيص رسمي عام ١٩٧٢. واستغلت الانفراج السياسي خلال عمل المجلس الوطني(الذي كان الشيخ قاسم نائباً فيه) لتعزيز نفوذها في الشارع الشيعي .وبعد ثورة عام ١٩٧٩ في إيران ،تواصل قادة الجمعية مع الإمام الخميني ودعمت قواعدها الثورة ،كما تلقت دعماً من أجهزة حكومية بحرينية لموازنة القوى المعارضة الأخرى ،إلا أن تحول الجمعية إلى العمل السياسي المعلن عام ١٩٨٤ أدى إلى دخولها في مواجهة مباشرة مع السلطة الحاكمة [٤].

---

١ – فلاح حسين ، الحركة الاسلامية واليسار في البحرين ، دار الصفا للنشر ، لندن ، ١٩٨٩، ص ٤٠-٤٤.

٢ – فلاح حسين ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

٣ – فلاح حسين ، المصدر نفسه، ص ٤٧.

٤ – هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق، ص ٤٨.

- الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين : برز نشاط الجبهة في عام ١٩٧٩ و طافت مظاهرات حاشدة شوارع البحرين تزعمها علماء الدين انطلقت من المساجد لتايد الثورة الإسلامية ،وفي عام ١٩٨٠ تأسست العديد من التنظيمات الشيعية متأثرة بالثورة ولعب السيد هادي المدرسي والشيخ جمال العصفور دورا في توحيد هذه التنظيمات تحت مسمى الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ،وتعرضت إلى مطاردة الاجهزة الامنية لأعضائها بعد اتهامهم باغتيال احد المخابرات البحرينية واعتقل عدد كبير منهم وتعرضوا للتعذيب ،فانتقلت من اسلوب المظاهرات إلى الثورة المسلحة لأسقاط النظام ،وفي عام ١٩٨١ اعتقلت الاجهزة الامنية في البحرين ٧٣ شخصاً بتهمة الاشتراك في مؤامرة واسعة هدفها لأسقاط النظام .مما ادى هروب عدد كبير منهم الى خارج البحرين [١].
- حزب الله البحرين : هو تنظيم سري تم الكشف عنه في عام ١٩٩٦ وهو جزء من تنظيم الحزب الام في لبنان وله فروع في الكويت والعراق والحجاز نشأه في البحرين مؤخرا واتهم بالقيام بأعمال مسلحة ضد الدولة[٢].

الثورة الإيرانية (١٩٧٩) وتأثيرها على هوية وحراك الشيعة في الخليج

شكل انتصار الثورة في ايران عام ١٩٧٩ ، عاملا محفزا في بروز مختلف القوى الدينية في العالم الاسلامي إلى سطح العلاقات السياسية . بدأت تسود اوساط الشيعة روح ثورية معادية للأنظمة الحاكمة و الوضع انعكس بوضوح على التجمعات الشيعية في الخليج وانقسم الشيعة الى تيار محافظ يمثل الطبقة الثرية من التجار والمرتبطين بمصالح مشتركة مع الانظمة الحاكمة . وتيار ثوري تشكل من الشباب الشيعي المنتمي إلى الطبقات الاجتماعية الوسطى والدينا ،وكان هدفه الاطاحة بالأنظمة القائمة واستبدالها بنظام جمهوري اسلامي متخذا من ايران قدوة له [٣].

---

١ – هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

٢ – باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

٣ – راشد أحمد الحنيطي ، مبدأ تصدير الثورة الإيرانية واثره على استقرار دول الخليج العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٣، ص ٢٢.

دعت الجمهورية الايرانية إلى اسلام عالمي لكل الشعوب بحيث عملت على التأثير بشيعة الخليج في صورة خاصة ،وتحريضهم على الثورة واسقاط الانظمة القائمة فكان من ابرز تلك التنظيمات اضافة إلى تلك التي تم ذكرها سابقا ومنها جمعية الارشاد الاسلامي والصندوق الحسيني الاجتماعي ظهرت في البحرين وكان السيد هادي المدرسي [١]. مؤسسها وممثلا للسيد الخميني في البحرين ،وعندما تأزم الوضع في أواخر ١٩٧٩ اقدمت الحكومة البحرينية على اعتقال السيد هادي المدرسي وابعاده إلى دولة الامارات ،ثم انتقل إلى ايران ومن خلال خطبه التي كانت تحرض على اسقاط النظام في البحرين فضلا عن الاحاديث التي كانت تبث عبر الاذاعة الايرانية في طهران ،عندها ادركت السلطة بأن الصندوق الحسيني بدأ يشكل خطر عليها فعملت في عام ١٩٨٠ إلى اغلاقه بالشمع الاحمر ،واعتقال العشرات من اعضاءه . ومن جهة أخرى قامت الحكومة البحرينية بحملة اعتقالات ضد التيار الاسلامي الشيعي أدى ذلك عزوف عدد كبير منهم بالسفر الى الخارج [٢].

أما في المملكة العربية السعودية ،واجه النظام السياسي عدة محاولات لزعزعة الامن الداخلي شاركت فيها قوى معارضة مختلفة المنشأ والاتجاه ،و زاد التحدي الأمني بعد نجاح الثورة الايرانية في عام ١٩٧٩ ،والخوف من انتقال تجربة الثورة إلى المملكة وخاصة بعد التقارب الجغرافي بين السعودية وايران ، وتتركز في المنطقة الشرقية أقلية من الشيعة إلى جانب وجود حالات من التذمر والسخط الاجتماعي بين تلك الاقلية .ناتجة عن قلة الخدمات في الجانب الصحي والتعليمي ،وعدم السماح لهم بالالتحاق بالجيش أو المؤسسات الداخلية هذا وفر ارضية خصبة لنمو حركة المعارضة [٣].

---

١ – ولد في كربلاء عام ١٩٥٦ وهو مؤسس ورئيس جمعية الوعي والارشاد وقد هاجر إلى البحرين في ثمانينات القرن العشرين وهو من عائلة اشتهرت بالعلم والفضل في العراق ، تلقى تعليمه الديني في كربلاء ودرس كتب المقدمات والسطوح وتخرج على يدية علماء وخطباء وشارك في الصحافة المحلية في كربلاء برز لمواجهة المد الشيوعي في العراق وجاهد ضد الحكم البعثي وبعد اعتقال عدد من العلماء الكبار في العراق هاجر إلى لبنان ثم الكويت ، ثم استقر في البحرين لممارسة مسؤولياته في إدارة شؤون الشيعة . للمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة النبأ ، العدد ٦٩ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٣.

٢ – محمد حمدان الغرابية ، دراسة تحليلية لأطماع ايران في منطقة الخليج العربي (١٩٧٩– ٢٠٢٢) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٥١، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص ٣٦٤.

٣ – عبد العزيز بن أحمد البداح ، حركة التشيع الرافضية في الخليج العربي دراسة ميدانية ١٩٧١– ٢٠١٠ ، السعودية ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥.

شكلت الثورة الايرانية حافزا جديداً لانبعاث حركة المعارضة ومن هنا اطلقت الانتفاضة في المنطقة الشرقية واخذت الشعارات تندد بسياسية الحكومة السعودية ضدهم بمسيرات طافت العديد من المدن والقرى كانت في بداية الامر تطالب بحقوقهم الدينية والمدنية تطورت بعدها إلى صدامات بين المتظاهرين والحرس الوطني السعودي الذي استخدم القوة لقمع الانتفاضة فسقط عدد من القتلى بين الطرفين فضلا عن احراق عدد من المحلات والاسواق التجارية ،واعتقلت السلطات عدد من المتظاهرين تمكنت من اخماد الانتفاضة . كما تم في عام ١٩٨٠ تشكيل منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية حيث اخذت تحث المتظاهرين بعدم السكوت على جبروت الحكومة السعودية في المطالبة بحقوقهم وكانت هذه المنظمة تعد نفسها جزءا من الثورة الاسلامية التي تقودها ايران [١].

وبعد نجاح الثورة الايرانية دعا احمد عباس المهري في دولة الكويت ابناء الطائفة الشيعية من المثقفين والوجهاء إلى عقد اجتماع في مسجد شعبان في عاصمة الكويت وقدموا مطالبهم إلى الحكومة الكويتية تمثلت بفتح مزيد من المساجد والحسينيات ،ومنح حريات اكبر للشيعة ومساواتهم مع المذاهب والطوائف الاخرى في الكويت .و حركة مسجد شعبان لم تقتصر على الشيعة فقط بل ضمت أطرافا أخرى ،يمثلون اتجاهات سياسية مختلفة مثل التجمع الديمقراطي [٢].

برئاسة أحمد الخطيب[٣]. طرح المطالب الشعبية ،بوصفها مطالب وطنية تخص جميع القوى السياسية في الكويت ، رفضت السلطة الحاكمة في الكويت المطالب لأنها ركزت على مسألة المساواة في الاسلام ،والحقوق المشروعة للشيعة الكويتيين منها توحيد الجنسية ومشكلة السكن

---

١ – محمد علي محمد تميم ، حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢– ٢٠١٤، مجلة مداد الآداب ، العدد ١٢، السعودية ، (د، ت) ، ص ٥٨٢.

٢ – عبد المحسن يوسف جمال ، لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت من نشأة الكويت إلى الاستقلال ، دار النبأ ، الكويت ، ٢٠٠٥، ص ٨٧.

٣ –ولد في عام ١٩٢٧ بمدينة الكويت ، وهو سياسي قومي فضلا عن ممارسته مهنة الطب ونائب سابق في مجلس الامه الكويتي وأحد كتبه الدستور الكويتي وشغل رئاسة لجنة أطباء أمير دولة الكويت الشيخ الرحل عبد الله السالم ،اسس الخطيب في عام ١٩٥٢ أثناء دراسته في لبنان حركة القوميين العرب مع مجموعة من زملائه القوميين في الجامعة الأمريكية في بيروت ولديه الكثير من الانجازات في عمله وتوفي في عام ٢٠٢٢. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن علي عبدالله ، المجلس التأسيسي الكويتي والتأثيرات القبلية في ضوء مذكرات احمد محمد الخطيب ، مجلة بوابة الابحاث العالمية ، العدد ٩٤٩ ، ٢٠١٧، ص ٤–٦.

وحرية الصحافة . فعرضت عليهم تحقيق بعض المطالب الشيعية إلا ان تلك العروض رفضت من منظمي الحركة . بعدها لجأت السلطة الكويتية إلى استخدام الشدة في مواجهة الحركة وقامت بسحب الجنسية الكويتية من عباس المهري وجميع افراد عائلته وابعادهم الى ايران . لكن هذا لم يمنع التيار الاسلامي في الكويت عن متابعة عمله في تحقيق مطالبهم وتحديهم للسلطة الحاكمة وتوجهت إلى السفارة الأمريكية مظاهرات حاشدة رافعة شعارات مناهضة للسياسية الامريكية تجاه ايران وأعلنت تضامنها مع ايران وتأييدها له [١].

وفي عام ١٩٨٦ قامت محاولة لاغتيال حاكم الكويت لكنها بأت بالفشل ،و شهدت الكويت في عام ١٩٨٧، بعض التفجيرات وقد وجهوا الاتهام لحزب الله الكويت المؤيد للنظام الايراني [٢].

- الأحزاب الإسلامية السنية :
- الاخوان المسلمين : بداية الثمانينات بدأ تنظيم الاخوان المسلمين برئاسة عبدالله العلي المطوع المهيمن على مجلس إدارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ، وجهة انصاره للعمل في الجمعيات الخيرية التي يشرف عليها تنظيم الاخوان المسلمين في دول إسلامية وخاصة في اسيا وافريقيا فضلا عن الكويت ومصر [٣].
- جمعية التربية الاسلامية : بدأت نشاطها على شكل تجمعات جماهيرية جاءت نتيجة المعارضة للقيادة التقليدية للإخوان في البحرين ومنذ عام ١٩٧٤ عملت على الاهتمام بمشاكل المجتمع الدينية والاجتماعية ،وكانت ذات اتجاه اسلامي مستقل عن السلطة [٤].

– الجامعة الاسلامية : تم تأسيسها في المملكة العربية السعودية في المدينة المنورة وطالبت بضرورة العودة للتمسك بمبادئ الاسلام وقيمه ونشطت بتوجيه الشيخ عبد العزيز بن باز في القاء الدروس الدينية في المساجد. ومن جهة أخرى ظهر جهيمان العتيبي وجماعته هاجم النظام الحاكم واتهمه بالفساد ،وشكك في شرعيته وفي الوقت نفسه دعا إلى أقامه دولة الاسلام يكون فيها الحاكم ممثل حقيقي للشعب ،وانتقد الوجود الاجنبي في البلاد ، فضلا قيامه في عام ١٩٧٩ بالتعاون مع جماعته في الاستيلاء على الحرم

١ – هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

٢ – جريدة الانباء الكويتية ، ٢٧ حزيران ٢٠١٥.

٣ – باقر سلمان النجار ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

٤ – علي فهد الزميع ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦.

المكي وطالب بإجراء تغيرات جذرية منها الغاء نظام الحكم الوراثي الذي يتنافى مع الشريعة الاسلامية ،واعادة النظر في سياسية استخراج النفط وتسويقه ووقف تصديره إلى أمريكا والحكومة السعودية تمكنت من قمع الانتفاضة [١].

ثانياً: موقف التيار الإسلامي في الخليج من القضايا السياسية الخارجية

١- الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩[٢].

قام التيار السلفي الجهادي في السعودية بمشاركة الالاف من السعوديين في الجهاد ضد الاحتلال ،وشجعت الحكومات الإسلامية تلك المشاركة ونشط التيار السلفي وتنظيم الاخوان في تعبئة الرأي العام لدعم مبدأ الجهاد ،ونيل الشهادة وأصدروا فتوى أكدت على ذلك . واختلطوا بالجماعات الإسلامية هناك وتأثروا بها ،وعرفوا (بالأفغان العرب) ، وأدخلوا كتب ونشرات إلى السعودية ،والتي ركزت على تكفير الحكام والانظمة العربية ،واعتبروا هؤلاء نواة التيار السلفي الجهادي ،ويعد اسامه بن لادن أبرز رموز هذا التيار، وفي عام ١٩٨٨ ، اطلق على التنظيم اسم القاعدة واتخذ من مبدأ التكفير قاعدة لانطلاقه ،واعتبرت المدة ما بين ١٩٨٩-١٩٩٠ ذروة انتشار الفكر في السعودية [٣].

٢- الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨: في دول الخليج كان لها صدى واسع ،حيث كان موقفهم مؤيد للعراق في صراعه مع ايران ،وكانت السعودية والكويت اكثر الدول دعماً للعراق ، بادرت السعودية من جانبها بفتح موانئها على البحر الاحمر أمام شحنات الأسلحة المرسلة إلى العراق من الاتحاد السوفيتي ،ودول أوربا الشرقية ، فضلا عن المساعدات المالية التي قدمتها السعودية والكويت للعراق ،ومع حدوث متغيرات جديدة في ميادين القتال ،ودعوات العراق المتكررة لوقف اطلاق النار ،واعلانه الانسحاب من الاراضي الايرانية في مقابل رفض

---

١ – هاشم عبد الله رزاق ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

٢ – محمد بن سعود البشر ،السعودية السلفية في الكتابات الغربية ،مركز الفكر العالمي ،الرياض ،السعودية ، ٢٠١٢، ص ٩٨.

٣ – صالح الشحري ، تركي الفيصل في الملف الافغاني ، مجلة اليمامة الاسبوعية ، ١٢ شباط ٢٠٢١ ؛ https: // www. Noonpost. Com / 18444.

ايراني متكرر ونجد ان الاخوان المسلمين كانوا في بداية الامر مؤيدين للحرب ،لكن تغير رأيهم وطالبوا بوقف اطلاق النار بين الطرفين، ثم القى الإخوان المسلمين مسؤولية استمرار الحرب على الجانب الايراني وفي الكويت أوضح مرشد الاخوان اسماعيل الشطي موقف التنظيم من الحرب قائلا كنا نرى النظام الحاكم في العراق كافراً .الا ان في الوقت نفسه نعارض احتلال ايران للعراق . بينما كان ثمة توافق في البحرين موقف جمعية الاصلاح وهي الواجهة الرسمية لتنظيم الاخوان في البحرين ،مع الموقف الرسمي للحكومة ،المساند للعراق في حربه مع ايران ونشطت الجمعية في تعبئة الشارع السني ،لتأييد العراق ودعمه طوال الاعوام .ومن جهة ثانية حزب التحرير الإسلامي ايضا دعا إلى وقف القتال بين العراق وايران واصفاً الحرب مؤامرة حاكت خيوطها اسرائيل وبريطانيا وأمريكا ،ونفذها الحكام في العراق وايران [١].

وساند حزب الدعوة الإسلامية ايران في صراعها مع العراق ،وهيأ معسكرات تدريبية لأعضائه في كردستان العراق بهدف الاطاحة بنظام الحكم في العراق . وارتبطت الجبهة لتحرير البحرين بعلاقات وثيقة مع ايران ،وبالمقابل عدت الجبهة ان معركة ايران مع العراق هي معركتها ،رداً على موقف الحكومة البحرينية المساند للعراق ،لذا قامت الجبهة في عام ١٩٨١ بمحاولة فاشلة لقلب نظام الحكم في البحرين وبدعم من ايران ،وترتب على ذلك اعتقال العديد من اعضاء الجبهة ونفي اخرين خارج العراق[٢].

٣-حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١:

برز الخلاف الحدودي بين العراق والكويت بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية مباشرة وتحولت إلى قضية مفصلية ذات أبعاد إقليمية ،أسهمت تداعياتها في

---

١ – داود سالم لازم النوفلي ، موقف الامارات العربية المتحدة وقطر من الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢٣، ص ٩٧–١٠٢؛ فؤاد عاطف العبادي ، السياسية الخارجية الايرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (١٩٩١– ٢٠١٢) ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢، ص ٤٢.

٢ – عمر خليفة الرشد ، قصة حزب الدعوة في البحرين ، مقال منشور في رسائل المسألة الشيعية ، العدد ٦٧، ١٦حزيران ٢٠١٥.

إحداث تحولات عميقة في مسار التيار الاسلامي عموماً وفي الخليج على وجه الخصوص .ففي عام ١٩٩٠ أصدر المرشد العام لتنظيم الاخوان المسلمين بياناً أدان فيه احتلال الكويت ،محذراً من انعكاساته السلبية على أمن واستقرار المنطقة .غير أن الانتشار الواسع للقوات الأجنبية في الخليج واستمرار العمليات العسكرية دفع التنظيم لاحقاً إلى الانخراط في صفوف القوى المعارضة للحرب ،حيث دعا إلى الجهاد ضد ما وصفه بـــ الصلبيين الجدد دفاعاً عن العراق والعالم الاسلامي ،أما حزب التحرير فقد أدان التدخل العسكري الأجنبي وعده أداة لتحقيق مصالح القوى الغربية في المنطقة ،واعتبر الأزمة صراعاً دولياً بين الولايات المتحدة وبريطانيا للهيمنة العالمية ومع ذلك نظر إلى احتلال الكويت بوصفه خطوة يمكن أن تفضي إلى وحدة المسلمين[١].

وفي السعودية أصدر علماء الدين مجموعة فتاوى تجيز الاستعانة بقوات غير إسلامية ،واستقدامها إلى الاراضي السعودية . اثارت هذه سخط الحركة السلفية واصدرت خطابات اخذت تدعو إلى الجهاد ضد الكفار الذي يستهدف الاماكن المقدسة [٢].

ويمكن القول أن تلك الاحداث كان لها تأثير على التيار الإسلامي في الخليج العربي وبكل تنظيماته وأحزابه في المنطقة.

الخاتمة : أهم النتائج التي تم التوصل لها هي كالتالي :

١- السياق التاريخي كأرضية خصبة : لم تكن الظاهرة الإرهابية وليدة لحظة عابرة ،بل كانت نتيجة لتراكم تاريخي طويل . فقد شكلت البنية الدينية – الاجتماعية التقليدية في المنطقة ، القائمة على التداخل بين الدين والسياسية ، الاطار الحاضن الذي نمت فيه بذور التطرف استغلت الأنظمة الحاكمة الخطاب الديني لتعزيز شرعيتها . بينما استخدمت الجماعات المعارضة كأداة للتعبئة والنقد مما أدى إلى تسييس الدين وجعله أداة في الصراع .

---

١ – حسن عبد علي الطائي ، موقف المعارضة العراقية من الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية ، بحث منشور في مجلة الكوفة ، العدد ٦٦، مجلد ٢، ايلول ٢٠٢٢، ص ٢٢٠ .

٢ – المصدر نفسه ، ص ٢٢١.

٢- مثلت احداث عام ١٩٧٩ نقطة تحول حاسمة في تسريع وتيرة التطرف وتوجيهه . فالثورة الإيرانية عمقت الانقسام الطائفي وأدخلت المنطقة في دوامة التنافس الجيو سياسي المذهبي في المقابل ،مثل الغزو السوفيتي لأفغانستان الحاضنة العملية التي تم فيها التدريب وتجهيز أولى الشبكات الجهادية العابرة للحدود ، بتمويل ودعم مباشر من أطراف إقليمية ودولية ضمن سياق الحرب الباردة .

٣- الدين تم توظيفه بشكل منهجي من قبل جميع الأطراف كأداة الإدارة الصراعات الجيو سياسية . فالحرب العراقية – الايرانية وحرب الخليج الثانية كشفت كيف تم استغلال الخطاب الطائفي (سني – شيعي) والمذهبي لتبرير السياسات وتعبئة الشعوب ، مما غذى مشاعر الكراهية ووفر الغطاء الأيديولوجي للعنف .

٤- تبين أن جذور الإرهاب في الخليج العربي لا تنبع من الدين نفسه ،بل من التوظيف السياسي المغرض له وتحويله إلى أداة في الصراعات الداخلية والإقليمية والدولية .

قائمة المصادر : الرسائل والاطاريح الجامعية:

١.داود سالم لازم النوفلي ، موقف الامارات العربية المتحدة وقطر من الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢٣.

٢.راشد أحمد الحنيطي ، مبدأ تصدير الثورة الإيرانية واثره على استقرار دول الخليج العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٣.

الكتب العربية :

١. احمد حطيط ، عبد العزيز بن سعود ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩١ .

٢. آمين الريحاني ، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، ط٥ ، منشورات الفاخرية ، بيروت ، ١٩٨١ .

٣. باقر سلمان النجار ، الحركات الدينية المعاصرة في الخليج العربي ، ط٢، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٩.

٤. راشد الغنوشي ، حسن الترابي ، الحركة الإسلامية والتحديث ، دار الفكر للنشر والطباعة ، السودان ، ١٩٨٤ .

٥. عبد العزيز بن أحمد البداح ، حركة التشيع الرافضية في الخليج العربي دراسة ميدانية ١٩٧١- ٢٠١٠ ، السعودية ، ٢٠١٠.

٦. عبد الله العقيل ، أبو الحسن النداوي ، مذكرات الدعوة والدعية الامام الشهيد حسن البنا ، مركز الاعلام العربي ، الجيزة ، ٢٠١٠.

٧. عبد المحسن يوسف جمال ، لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت من نشأة الكويت إلى الاستقلال ، دار النبأ ، الكويت ، ٢٠٠٥.

٨. علي طنطاوي ، محمد بن عبد الوهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦١، ص ١٠.

٩. علي فهد الزميع ، الحركات الاسلامية السنية والشيعية في الكويت ، وقف نهوض لدراسات التنمية ، ٢٠١٨ .

١٠. فلاح عبد الله مديرس ،حركات والجماعات السياسية في البحرين ١٩٣٨- ٢٠٠٢، دار الكنوز ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٢. فلاح عبدالله ،الحركة الشيعية في الكويت ، دار قرطاش للنشر ، الكويت ، ١٩٩٩

١٣. فلاح حسين ، الحركة الاسلامية واليسار في البحرين ،دار الصفا للنشر ، لندن ، ١٩٨٩.

١٤. فؤاد عاطف العبادي ، السياسية الخارجية الايرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (١٩٩١- ٢٠١٢) ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢.

١٥. محسن محمد ، من قتل حسن البنا ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ١٠- ١٣.

١٦. محمد بن سعود البشر ،السعودية السلفية في الكتابات الغربية ،مركز الفكر العالمي ،الرياض ،السعودية ، ٢٠١٢.

١٧. نجيب محفوظ ، حول التدين والتطرف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦.

١٨. هاشم عبد الله رزاق صالح ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ، مؤسسة الانتشار العربي ، (د.م) ، ٢٠١٠.

بحوث منشورة:

١. أحمد شاكر محسن ، خالد احمد حسين ، مفهوم الدين في ضوء الاديان السماوية ، مجلة نسق ، مجلد ٤٠، العدد ٤، جامعة بغداد ، كلية التربية بن رشد ، ٢٠٢٣.

٢. حسن عبد علي الطائي ، موقف المعارضة العراقية من الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية ، مجلة الكوفة ، العدد ٦٦، مجلد ٢، ايلول ٢٠٢٢.

٣.حسن علي عبدالله ، المجلس التأسيسي الكويتي والتأثيرات القبلية في ضوء مذكرات احمد محمد الخطيب ، مجلة بوابة الابحاث العالمية ، العدد ٩٤٩ ، ٢٠١٧.
٤.خالد بن ناصر بن ربيعان ، النظريات الغربية الحديثة في مفهوم الدين ومكوناته ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد ٤٢، جامعة الأزهر ، (ت.م) .
٥.دنيا جواد ، الارهاب في العراق دراسة في الاسباب الحقيقية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٣، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، (ت.م) ، ص ١٣٠.
٦.صالح الشحري ، تركي الفيصل في الملف الافغاني ، مجلة اليمامة الاسبوعية ، ١٢ شباط ٢٠٢١ .
٧.عالية بنت أحمد بن مسفر الغامدي ، التطرف الديني المعاصر : تعريفة واسبابه ، ومظاهره ومناهج علاجه ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، المجلد ١، العدد ٣٩، جامعة الاسكندرية ، (ت.م) .
٨.عباس المرشد ، نماذج السياسيات الخليجية تجاه الجماعات الشيعية ، البيت الخليجي للدراسات والنشر ، ٢٠١٩ ، https:// gulfhouse. Org
٩.عبدالله فلاح سميط المحياوي ، تأثير الثورة الإيرانية على دول الخليج العربي ١٩٧٩-١٩٩٧، مجلة منصة الانتاج العلمي ، السعودية ، ٢٠٢٢
١٠. عمر خليفة الرشد ، قصة حزب الدعوة في البحرين ، مقال منشور في رسائل المسألة الشيعية ، العدد ٦٧، ١٦حزيران ٢٠١٥.
١١. محمد حمدان الغرابية ، دراسة تحليلية لأطماع ايران في منطقة الخليج العربي (١٩٧٩- ٢٠٢٢) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٥١، العدد ٢، ٢٠٢٤.
١٢. مرتضى آقا محمدي ، مسار تطور السلفية في الكويت ، مجلة سراج المنير ، العدد ٢٨ ، ٨ تشرين الثاني ٢٠١٩ .

الصحف :

١.جريدة الانباء الكويتية ، ٢٧ حزيران ٢٠١٥
٢.جريدة الايام البحرينية ، العدد ٩٥٢٥، ٨ اب ٢٠١٥.
٣.جريدة الجريد الكويتية ، الحركات الاسلامية السنية والشيعية في الكويت (١٩٨١- ٢٠١٩) ، العد د١١ ، ٣ حزيران ٢٠٢١.
٤.صحيفة الوسط الكويتية ، سيرة عبد العزيز المطوع ، العدد ٣٢٠٣ ، ٨ حزيران ٢٠١٨

.٥مجلة النبأ ، العدد ٦٩ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٣.
.٦مجلة رسالة القلم ، دار الفقيه المقاوم ، العدد ٣٨ ، ١٠/ ايار ، ٢٠٠٥ .
٧.مركز جمال بن حويرب للدراسات ، عيسى بن سلمان آل خليفة سيرة الجد والهمة والنباهة ، مقال منشور ، https: // jbhsc.ae